

64- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم اما بعد فقال الله عز وجل واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب - [00:00:01](#)

وتقدم لنا ان الميثاق هو العهد المؤكد فالله عز وجل اخذ منهم العهد المؤكدة الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى لتبينه للناس ولا تكتمونه فأخذ عليهم العهد والميثاق ان يبينوا - [00:00:28](#)

الكتاب للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم لم يعملوا بهذا العهد والميثاق نعم ولم يعملوا بما انزل الله عز وجل عليهم في كتبهم وانهم حرفوا الكتاب وكتموا ايضا الحق الذي - [00:00:58](#)

جاء في الكتاب من كون ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء التبشير به في التوراة والانجيل. فكتموا ذلك وحذفوا ذلك نعم واشتروا بذلك كله ثمنا قليلا. فبئس ما يشترون - [00:01:30](#)

فسمى فعلهم هذا سوى ولكن اشتروا بالحق الباطل فباعوا الحق واشتروا به الباطل. باعوا الهدى واشتروا به الضلالة ولا شك ان هذا ثمن قليل فبئس ما يشترون ثم قال عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا - [00:01:54](#)

نعم وقال بعض اهل العلم بالتفسير المقصود بذلك ايضا اهل الكتاب. والايات في اهل الكتاب يفرحون بما اتوا. نعم. يزعمون انهم على دين ابراهيم الخليل عليه السلام وانهم هم اهل الصواب وكذا وكذا - [00:02:28](#)

ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا. نعم يقولون نحن اهل الايمان واهل الصلاة واهل الكتاب وهم لم يقوموا بكتابهم ولم يقوموا بما كلفهم الله عز وجل ومن ذلك مثلا الصيام - [00:02:57](#)

فهم انما يصومون عن ذوات الارواح يعني يأكل الفاكهة والحبوب ويشرب السوائل نعم. وان هذا لا ينافي الصيام عندهم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:03:23](#)

فهذا الصيام ايضا مكتوب على من كان قبلنا. وكذا ايضا الصلاة وكذا ايضا الزكاة نعم فلا تحسبنهم الذين يفرحون بما اتوا وهناك قراءة سبعية لا يحسبن بالياء بدل التاء - [00:03:49](#)

يفرحون بما اتوا ويحبون اي يحمدا بما لم يفعلوا. فلا تحسبنهم. وهناك قراءة سبعية ايضا. فلا ايضا بالياء ايضا بالياء نعم فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بمنأى من العذاب ولهم عذاب اليم نعوذ بالله من ذلك - [00:04:16](#)

وذلك بسبب افعالهم السيئة. نعم ثم قال عز وجل ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير والله عز وجل هو ملك السماوات والارض وهو على كل شيء قدير - [00:04:53](#)

يعني والله اعلم ما تهددهم به من العذاب على صنيعهم. فالله عز وجل قادر عليه. لان ملك السماوات والارض وما فيهما هذا كله لله وهو على كل شيء قدير. يقول للشئ كن فيكون - [00:05:21](#)

ثم قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ايات لاولي الباب وقد ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين في حديث ابن عباس عندما بات ابن عباس مع الرسول صلى الله عليه وسلم في ليلة من الليالي - [00:05:44](#)

فعندما قاما قضى بهذه الايات العشر من خواتيم العمغان فهي ايات لها شأن نعم قال تعالى في مفتتح هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب. لاولي - [00:06:15](#)

العقول فخلق هذه السماوات وما فيها من الرواكب يرحمك الله من كواكب ومن نجوم وزينة زين الله عز وجل بها هذه السماوات

وتجد ان ايضا هذه الزينة والكواكب ومن ذلك القمر والشمس تجد انها لها مسارات محددة ومعينة - [00:06:48](#)

فهذا القمر يبدأ صغيرا ضعيفا حتى يكتمل في الليلة الخامسة عشر ثم بعد ذلك يتناقص الى ان يغيب نعم وهكذا حتى يكتمل شهرا كاملا وتجد ايضا ان الشمس نعم تخرج من جهة المشرق الى ان تكون عمودية في كبد السماء - [00:07:25](#)

الى ان تميل الى جهة الغرب الى ان تسقط وتغيب وهكذا دواليك كل في فلك يسبحون نعم فكل لا يخرج عن مساره. ولا عن مكانه الذي حدد له نعم اختلاف الليل والنهار الذي ينشأ عن ذلك وتجد ان الليل نعم - [00:08:01](#)

ينقص ويزيد له نقص الى ان يبلغ الحد الذي لا ينقص اكثر منه. ثم يبدأ يزيد شيئا فشيئا كما في هذه الليالي وصل الاذان اذان الفجر الى ثلاث وثلاث وثلاثين. على حسب التقويم - [00:08:40](#)

ثم بدأ يزيد الى ان وصل الان اربع وخمسة عشر دقيقة تقريبا. نعم والنهار ايضا بدأ بالنقصان نعم من ست وسبعة واربعين بلغ. يعني المغرب اقصى حد والان تقريبا ست وخمسة عشر دقيقة. وهكذا. فلا شك ان هذه ايات عظيمة. هذه - [00:09:05](#)

ايات عظيمة ولذا قال عز وجل رب المشارق والمغارب نعم يعني كل يوم هناك مشرق وهناك ايضا مغرب. فالله عز وجل رب المشارق ورب المغارب. سبحانه وتعالى لايات لاولي الاالباب اصحاب العقول - [00:09:36](#)

واصحاب القلوب الحية من هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اذا اضطجعوا على جنوبهم فهم ايضا يذكرون الله عز وجل في حال القيام وفي حال القعود وفي حال الاضطجاع. اذا هم يذكرون الله في جميع ماذا - [00:10:06](#)

احواله اذا كان في حال القيام وحال القعود وحال الاضطجاع ما الذي بقي يا شيخ مصطفى لا خلاص ما عاد بقي شيء اما يكون الانسان قائم ولا قاعد ولا مضطجع نعم - [00:10:36](#)

فهم في كل احوالهم يذكرون الله عز وجل جعلنا الله واياكم منهم. وقد اخبرت عن شخص انه يكثر من ذكر الله عز وجل فرؤي وهو نائم يذكر الله رؤيا وهو نائم يستغفر الله عز وجل - [00:10:55](#)

نعم فمن استمر على شيء يظهر عليه سبحانه الله. من استمر على شيء يظهر عليه. ومن ختم له بشيء ابعث عليه نعم ولذا الذي وقصته دابته وهو محرم يبعث يوم القيامة لملي - [00:11:18](#)

يبعث لمليا في يوم القيامة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض نعم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار فنحن نقول كما قال هؤلاء اهل الايمان ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقت هذا لحكمة عظيمة - [00:11:41](#)

سبحانك نزهك ان تكون قد خلقت ذلك باطلا ففنا عذاب النار فنسأله عز وجل ان يقينا واياكم عذاب النار. ولعل نقف عندهن وبالله تعالى التوفيق - [00:12:17](#)